

## أضواء البيان

@ 94 @ .

وقد قدمنا هذه المسألة مفصلة . . .  
والصالحات : جمع صالحة ، وتقدم للشيخ رحمه الله تعالى علينا وعليه تعريفه وشروط كون  
العمل صالحاً بأدلتها من كونه موافقاً لكتاب الله وعمله صاحبه خالصاً لوجه الله وكونه  
صادرًا من مؤمن بالله ، إلخ . . .  
وقوله : { وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ } . . .  
يعتبر التواصي بالحق ، من الخاص بعد العام ، لأنه داخل في عمل الصالحات . . .  
وقيل : إن التواصي ، أن يوصي بعضهم بعضاً بالحق . . .  
وقيل : الحق كل ما كان ضد الباطل ، فيشمل عمل الطاعات ، وترك المعاصي . . .  
واعتبر هذا أساساً من أسس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بقريئة التواصي بالصبر ،  
أي على الأمر والنهي ، على ما سيأتي إن شاء الله . . .  
وقيل : الحق ، هو القرآن ، لشموله كل أمر وكل نهى ، وكل خير ، ويشهد لذلك قوله تعالى  
في حق القرآن { وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَهُ } . . .  
وقوله : { إِنْزِيلًا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ }  
مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ } . . .  
وقد جاءت آيات في القرآن تدل على أن الوصية بالحق تشمل الشريعة كلها ، أصولها وفروعها ،  
ماضيها وحاضرها ، من ذلك ما وصى الله به الأنبياء وعموماً ، من نوح وإبراهيم ومن بعدهم  
في قوله تعالى : { شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ } . . .  
 وإقامة الدين للقيام بكليته ، وقد كانت هذه الوصية عمل الرسل لأممهم ومن بعدهم ،  
فنفذها إبراهيم عليه السلام كما قال تعالى : { وَوَصَّي بِهَآ إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ  
وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا  
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } . . .  
ومن بعد إبراهيم يعقوب كما قال تعالى : { أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ  
يَعْقُوبَ الْوَمُوتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا  
نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ

